السنة السابعة | النقابة العـــامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) | المجلد ٦ العدد ٢٩

حقيقة الأمر

يوم الثلاثـــاء
٥ كانون الثانى ١٩٤٣

الاشـتراك:
فى فلسطين: عن سنة ٢٤٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفيه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2,
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

الانسانية الحرة الطامحة الى عالم تستطيع فيه كل امة ان تعيش فى راحة واطمئنان ستنتقم لدماء مئات الالاف من الاطفال والشيوخ والنساء والرجال الابرياء الذين يذهبون ضحية البربرية النازية فى بلدان اوربا المحتلة

كلمتنا

الجناية والجنون

يسعى العالم المتمدن منذ قرون طويلة الى تحكيم العدل والتسامح بين الامم. يسعى ويتقدم فى هذا المضمار احياناً، ويتقهقر اخرى، ثم يتقدم ويتقهقر، ثم يعود فيتقدم، وهكذا دواليك. وقد شاءت الظروف لجيلنا الحالى ان يشهد دوراً من التقهقر من ابشع انواعه، يتجسم فى الحركة النازية واختها الفاشية.

فلقد قسمت النازية امم العالم الى اربعة انواع: ١) الامة الالمانية ـ سيدة امم العالم وارفعها مقاماً؛ ٢) بعض الامم الكبيرة، لمشاركتها فى السيادة على العالم، ولكن الى درجة محدودة ـ اي كمعاون ومساعد فقط؛ ٣) معظم امم العالم ـ لتكون «مادة» للاستعباد والاستغلال من قبل سيدة امم العالم؛ ٤) الامة اليهودية.

وقد ظهرت الحركة النازية فى عهد حافل بمبادىء انسانية رفيعة ومساع فعلية جبارة فى سبيل تقدم الانسانية. ولذا دهش العالم المتقدم لظهورها ثم اعتبرها حركة غير رزينة، غير جدية، ـــ وبالتالى غير مهمة. انها لمبادىء جنونية ـــ قال المفكرون المتنورون ـــ ولذلك فهى لا تستحق العناية. ومبادىء جنائية ـــ قال المفكرون السياسيون ـــ ولذلك لا خطر منها. وكان ظن الناس بان الامة الالمانية المثقفة التى دفعت فى سنى ١٩١٤ـ١٨ ثمناً فاحشاً للجنون العسكرى الذى استحوذ على قادتها فى ذلك الحين، سوف تأنف وتمتنع عن اعتناق المبادىء النازية، لما فيها من التطرف فى الجناية والجنون معاً. نقول الجناية والجنون معاً. والا فكيف ينعت السعي الحثيث، لا بل الشهوة المتطرفة واللذة المتناهية، البادية من جميع زعماء النازيين فى كل قول من اقوالهم ـــ تلك الشهوة الى سفك دماء الملايين من ابناء الامم الاخرى؟! اليست هذه الشهوة جناية وجنوناً فى آن واحد؟!

اليس دليل الجنون واضحاً في اثارة الحرب الحاضرة من قبل الالمان، رغم علمهم ان كل محاولة جديدة منهم للتسلط على العالم، سوف تؤدى مرة اخرى الى اتحاد الامم العظيمة التى عارضتهم فى الحرب الماضية؟ ألم يعلم الالمان ان المصالح التي جمعت بين بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وروسيا ضدهم قبل ربع قرن، لا بد ان تربطها ثانية فى الحاضر ايضاً، لانها مصالح عظيمة، عالمية، لا تتغير فى مدة وجيزة؟ انهم علموا ذلك حق العلم، ولكنه الجنون ساقهم الى التغاضي عنها كما ذكرنا. ولقد رفض الساسة البريطانيون يد هتلر الممدودة اليهم تنشد الصلح، فى صيف ١٩٤٠، على رغم كونهم آنئذ فى عزلة تامة وفى فقر عظيم الى السلاح ايضاً. لماذا؟ لانهم كانوا بعيدين عن الجنون النازى، عارفين ان الولايات المتحدة وروسيا العظيمة لا مناص لهما من التدخل فى الحرب عاجلاً ام آجلاً.

ولقد عرف القاموس الانسانى كيف يسمى نظريات النازيين. لكن هذا القاموس لا يعرف قط كيف يسمى اعمال النازيين ازاء الامم المستعبدة فى اوربا، وعلى الاخص منها ـ بولونيا وتشيكيا. فما هى خطة النازيين ازاء ابناء هاته الامم؟ اولاً ـــ القضاء المبرم على طبقة المثقفين منهم، ويشمل ذلك كل من تخرج من مدرسة ثانوية وما فوق. ثانياً ـ القضاء المبرم على جميع الزعماء من شتى الطبقات اذا لم يرضوا بخدمة النازيين. ثالثاً ـ الانتقام الوحشى العام من جميع سكان القرية او المدينة، لاصغر واتفه جريمة يرتكبها الفرد ضد النازيين. رابعاً ـــ طرد مئات الالوف لا بل الملايين من قراهم ومدنهم، وتشتيتهم فى محلات اخرى حسب مشاريع النازيين في تغيير خارطة اوربا لصالحهم. خامساً ـ تحويل جميع البولونيين والتشيك والروس الى عبيد، لا بل الى دواب. وقد اتصل بنا ان الالمان يشدون الروس الى المحاريث بدل الدواب!

واذا عجز القاموس الانساني عن تسمية هذه الاعمال لانها شر من الجناية وافظع من الجنون، فماذا يقال عن معاملة النازيين لليهود؟؟ اننا نعرف مصدر الكراهة النازية المتطرفة لليهود: انه الجناية والجنون مثله فى معاملة جميع الامم الاخرى. لكن ثمة «نقطة» واحدة فى معاملة اليهود لا توجد فى معاملة النازيين للامم الاخرى الا وهى: عزمهم على اهلاك اليهود فى اوربا الى آخر نسمة!!

وهذا القرار قد بدىء بتنفيذه فى يوم ٢٢ تموز الماضى حسب خطة علمية، ثابتة، لا تعرف الرحمة. وقد اتصل بالحكومة البولونية ان مئات الآلاف، وقد لا يبعد الرقم كثيراً عن المليون الكامل، من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال، قد اهلك فعلاً بوسائل علمية وبشتى الوسائل الاخرى.

وما ان تفشى نبأ هذه الخطط العلمية الجهنمية فى ابادة يهود اوربا، حتى تزعزع العالم اليهودى فى كافة المعمور، كما تزعزع عالم الوجدان من اقصاه الى اقصاه؛ وتعالت الاصوات فاصبحت كلها صوتاً واحداً يدوى فى كل ناد وكل برلمان، مطالبا بالقيام بكل ما فى الوسع لانقاذ من يمكن انقاذه من يهود اوربا، مطالباً بتوجيه شتى وسائل الضغط على الطغاة النازيين لاكراههم على التوقف عن عملياتهم الوحشية، مطالباً بالاعلان على الملأ اجمعين بان العالم الديموقراطى سوف يناقشهم الحساب ويقتص من كل من كان مسؤولاً منهم عن هذه المآثم الشنيعة.

وقد كتبت امهات الصحف العالمية مرة اخرى تقول ان فظائع النازيين ضد اليهود كانت ولم تزل مقدمة وتمهيداً لاضطهاد الامم الاخرى.

•••

تصريح دول التحالف

حول جنايات النازيين على اليهود

لندن ١٧ كانون الاول (رويتر) ـــ اذيع اليوم فى لندن ـــ فى ٢٥ لغة ـــ بلاغ مشترك لجميع دول التحالف وفيه استنكار «لابادة اليهود بتعمد واصرار» من قبل الالمان. وقد تلا المستر ايدن وزير خارجية بريطانيا هذا البلاغ فى البرلمان ايضاً. وهذا نصه:

لقد اهتمت الحكومات البلجيكية والتشيكوسلوفاكية واليونانية واللكسمبورغية والهولندية والنروجية والبولونية وحكومات الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وارلندا الشمالية وروسيا السوفياتية ويوغوسلافيا والمجلس الفرنسى القومى ـــ لقد اهتمت هذه الحكومات للانباء الكثيره المتواردة من اوربا، والتي تفيد بان الحكومة الالمانية ليس انها تحرم ابناء العنصر اليهودى الحقوق الانسانية الاساسية الاولية فقط، بل انها ايضاً تنفذ رغبة هتلر التي كررها مراراً كثيرة ـــ في ابادة اليهود الموجودين فى اوربا. وهكذا فقوافل اليهود تنقل بشروط قاسية تثير الاشمئزاز ـــ تنقل من البلاد المحتلة الى شرق اوربا ـــ الى بولونيا التي جعلت كمسلخ رئيسى ومحلات «الغيتو» التى انشأها الغزات الالمان تخلى من سكانها اليهود حسب خطة معينة، فلا يبقى فيها من سكانها سوى عدد يسير من العمال الحاذقين او الاختصاصيين المطلوبين للصنائع الحربية. اما الذين يخرجون من محلات الغيتو فلا يسمع عن مصيرهم نبأ. والمعروف ان الذين يصلحون للعمل منهم يسخرون فى معتقلات العمل حتى تزهق ارواحهم رويداً رويداً. اما الضعفاء منهم فانهم يتركون للموت جوعاً، او تنفذ فيهم عمليات الاعدام بالجملة. ويبلغ عدد الانفس التى ذهبت ضحية لهذه القساوة الدموية مئات آلاف كثيرة من الرجال والنساء والاطفال الابرياء. ان الحكومات المذكورة اعلاه والمجلس القومي الفرنسى يستنكرون اشد الاستنكار هذه الوحشية فى اهلاك بنى البشر بتعمد واصرار وتعلن هذه الحكومات بان هذه الاعمال ما من شأنها الا ان تقوى فيها عزمها وعزم جميع الامم التى تنشد الحرية لكسر شوكة الاستبداد الهتلري البربرى الظالم. وتؤكد هذه الحكومات من جديد قرارها الثابت ووعدها الراسخ بان جميع المسؤولين عن هذه الجرائم سوف لا يجدون مفراً من العقاب، وانه سوف تتخذ جميع الاحتياطات والوسائل العملية اللازمة لتحقيق هذه الغاية.

لست قوقازيا بل يهوديا!

كادت عملية التحقيق تنتهي. جلس الضابط الالمانى الاحمر الشعر منهوكاً واجاب على اسئلة القائد الروسى الذى تولى استنطاقه. كان هذا الالمانى الاسير يقود عصابة استكشاف المانية مؤلفة من ١٦ نفراً، وقعت فى ايدي عصابة استكشاف روسية مؤلفة من ١٣ نفر يقودها ملازم اسود الشعر كث الشاربين. وكان هذا الملازم هو الذى القى القبض على الضابط الالمانى الاحمر الشعر فجره الى مركز القيادة الروسية. ولذا جلس الى جانب القائد المستنطق ينصت. وكان الاسير يومىء اليه مراراً وتكراراً ويردد بغضب: لولا هذا الملازم القوقازى لاهلكناكم جميعاً... فقد جرحنا احدهم ولكن هذا القوقازى افسد علينا كل شيء.

واخيراً قطع الملازم حبل الصمت فقال للقائد المستنطق: ارجوك ان تقول له انى لست قوقازياً، انى يهودى.

وما ان ترجمت كلمات الملازم هذه الى الالمانية حتى اجفل الضابط الالمانى مصعوقاً. اما الملازم فواصل كلامه: اجل، قل له ان ١٢ من رجال الجيش الاحمر وانا هارون مايزل قائدهم قد اختطفنا ارواح ١٥ من رجال الصاعقة الالمان. وقد قتلت انا بيدي ثلاثة منهم دفعة واحدة. قل له انى قبل ذلك قد اختطفت ارواح ٢٤ المانياً...

وهنا هاجت اعصابه فقام يذرع الغرفة بخطواته ويواصل كلامه بانفعال: اجل انى انا اليهودى هارون مايزل، رئيس عصابة استكشاف، قد خرجت انا واثناعشر من رفاقى للاستكشاف. فاصطدمت بهؤلاء الانذال وهم يفوقوننا عدداً. كان عددهم بما فيهم هذا النذل الاحمر الشعر ١٦ المانياً. كدت اقضي عليهم جميعاً، ولكني راعيت الاوامر التى تلقيتها، فابقيت على هذا النذل للاستنطاق. اما الخمسة عشر الباقون فقد ارسلناهم الى حيث لا يعودون. انهم لن يواصلوا قتل الابرياء منذ الآن، لن يواصلوا تعذيب اليهود والتمثيل بهم. اجل ايها الوحش النازى، انا اليهودى قد اسرتك فجررتك مسافة ٣ كيلومترات. انى اثأر لدماء امى وابي المعجوزين، ودماء اختي حواء وروزيا، الذين عذبتموهم انتم النازيون فقتلتموهم لدى احتلالكم مدينة فيودوسيا. كنت انا آنئذ فى فورونيز عندما بلغني نبأ افعالكم الوحشية الشنعاء فى فيودوسيا.

وتوقف الملازم مايزل عن الكلام هنيهة ثم قال بصوت هادىء: اجل انى مسرور لابقائى على حياة هذا الوحش، وجري اياه الى هنا. انى مسرور لاستطاعتي ان اسمعه هذه الكلمات التى تنهال عليه كالصواعق... انى لاذكر يوم التحاقي بالجيش الاحمر، وكيف جرت ورائى روزيا الصغيرة المحبوبة ابنة الست سنوات فنادت: لا تنسني يا هارون، واكتب الي...

وانقطع عن الكلام ثانية ثم قال: ما نسيتها، ولن انساها. لن انساها ولن انسى امي وابي واختي حواء. لن انسى!

انكمش الاسير الالمانى فى مجلسه، واخذت مظاهره تنم عن الانفعال والرعب والانكسار. لم يقو على رفع عينيه الى الملازم «القوقازى». ولما طلب اليه احد الخفراء ان ينقاد امامه، قام من مجلسه ممتثلاً، فسار مطأطىء الرأس. وكان ظهره مقوساً كأن كلمات الملازم مايزل قد قصمته قصماً.

(عن احدى الصحف الروسية)

الحق الجيش الثامن المنتصر الخسائر الفادحة بجيوش رومل المنهزمة وهدم من عتادهم وذخيرتهم القدر الكبير، ويرى في الصورة قطار دمرته الطائرات البريطانية

في ميادين الحرب والسياسة

تغيير اساسى فى اتجاه الحرب

عندما استعرضنا حوادث الحرب فى اسبوع على صفحات عددنا الاخير الصادر بتاريخ ٢٠ تشرين الاول لم نكن لنعرف ان تطورات هامة، عظيمة الشأن، ستقع عما قريب فى جميع الميادين. ولكن هذه التطورات الغير المنظورة قد وقعت فعلاً خلال الفترة التى احتجبت فيها جريدتنا، لاسباب قهرية، وبالنتيجة تغير سير الحرب تغيراً اساسياً.

في جبهة روسيا

كتبنا فى العدد المذكور من جريدتنا ما يلي: «اصبح موقف الروس البسلاء المدافعين عن مدينة ستالينغراد حرجاً جداً فى الايام الاخيرة . .» . اما اليوم فقد انعكست الآية واصبح موقف الالمان فى جبهة ستالينغراد، لا بل فى جميع جبهات روسيا حرجاً جداً! ذلك لان الالمان لم ينالوا بغيتهم فى تلك المدينة، اي انهم لم يحتلوها احتلالاً تاماً؛ وبينما هم ساعون الى احتلال المتر تلو المتر من شوارعها المهدمة، فاجأهم الروس بهجوم هائل من الخارج. وظن الناس فى اول وهلة ان هذا الهجوم — محلي. غير ان الحقائق قد علمتنا ان هجوم المرشال تيموشنكو قد كان فاتحة هجوم عام على الجيوش الالمانية فى روسيا.

فما هي خطة الروس فى هذا الهجوم؟ ان خطتهم ترمى الى الاحاطة بالالمان وقطع مواصلاتهم فى الظروف الشتوية الصعبة. لذلك ترى الروس لا يضيعون الوقت والقوات الكثيرة فى سبيل احتلال المراكز التي تحصن فيها الالمان تحصيناً متيناً، بل يسعون — قبل كل شيء آخر — الى احتلال مراكز السكك الحديدية، ثم الى انهاك قوة الالمان واهلاكها رويداً رويداً. لذلك لا توجد الآن فى روسيا جبهة متواصلة، متسلسلة واحدة، بل جبهات مبترة فى الظاهر، كانها حلقة داخل حلقة، لا يميز فيها المحاصر (بالكسر) عن المحاصر (بالفتح). لكن احتلال الروس لمراكز هامة ككوتلنيكوفو فى الجنوب، واجتيازهم نهر (الدون) ودنوهم الى اوكراينا فى الغرب، ثم احتلالهم (فليكيا لوكي) فى الغرب الشمالى، اضف الى ذلك عدد القتلى والاسرى الالمان — تجد فى هذا كله الدلائل الواضحة الناطقة عن الموقف الحربى فى روسيا بافصح لسان. وقد فتح الروس فى الايام الاخيرة جبهة هجومية جديدة يقصدون بها كسر شوكة الالمان فى القوقاز.

«لا نخضع!»

لكن من يريد معرفة الحالة الحقيقية فى ميادين روسيا، فما عليه الا الاصغاء الى اذاعات راديو برلين باللغة الالمانية (انتبه: لا باللغة العربية، التي يستخدمها الالمان واذنابهم للدعاية والتغرير) عن حالة الحرب فى الحاضر والمستقبل. ان صوت نبرة اليأس الواضحة هى التى ترن اليوم فى صوت ذلك الراديو الفخور المتهلل فى الماضى القريب، وشعاره اليوم ليس «سننتصر» كما كان حتى الآن بل «لا نخضع!» وشتان بين هذا وذاك.

في جبهة مصر

هل كان الهجوم الروسي وحده سبب هذا التغيير في نبرة راديو برلين وذلك التطور فى اتجاه الحرب؟ كلا! اذ انه فى الوقت ذاته تقريباً قامت الجيوش البريطانية فى مصر بهجوم عظيم على جيوش رومل ذلك الجنرال الالمانى المتكبر والمتعجرف. وكانت نتيجة هذا الهجوم موفقة جداً، كما هو معروف، حتى «ادهش» هذا الجنرال العالم من جديد... بقدرته العجيبة على الانسحاب والهرب...

في افريقيا الشمالية

وفى آن معاً تقريباً قامت الجيوش البريطانية والامريكية الموحدة بهجوم مدهش على شواطىء افريقيا الشمالية، فاحتلت المغرب والجزائر وجزءاً كبيراً من بلاد تونس ايضاً. وبضربة واحدة ارتفع الحصار عن جزيرة مالطه، لا بل تغير موقف الحلفاء فى البحر المتوسط تغيراً هاماً. ومن النتائج الهامة لاحتلال افريقيا الشمالية — عودة قسم هام من الجيش الفرنسى الى دائرة الحرب العالمية الثانية — الى جانب الحلفاء!!

ان الحرب فى افريقيا الشمالية لم تنته بعد فى جبهتين ضيقتين، هما نواحي مدينة طرابلس ونواحى مدينتي تونس وبيزرته. وذلك لان هذه الاماكن تبعد كثيراً عن قواعد الحلفاء الجوية لكن تقهقر «البطل» رومل لا يزال «يتقدم» على ما يرام، اما فى جبهة تونس فيجري الاستعداد — وبالاخص فى معسكر الجيش الفرنسى المتجدد — لتصفية القوة الالمانية بعد ان تتحسن الظروف الجوية.

خوف هتلر وظنونه

لكن الاهمية العظيمة الغير مباشرة لانتصارات افريقيا الشمالية فهى ادراك هتلر بان احتلال شواطىء افريقيا ليس الا استعداداً من قبل الحلفاء للقيام بهجوم عام، راجع — اين؟ ومتى؟ ربما على شواطىء اوربا الجنوبية، وفى الاشهر القريبة المقبلة! لذلك يضطر هتلر الى عدم الاسراف بقواته المقاتلة والاحتياطية، والاقتصاد بالناس والاسلحة والوقود، في الوقت الحاضر، وفى ميادين روسيا الواسعة الاطراف. انه مضطر قسراً الى المحافظة عليها والحذر فى التصرف بها؛ انه مضطر الى توزيعها فى جميع اطراف اوربا — لانه لا يعرف بالضبط اين تقع الضربة الراجحة، وهل تكون ضربة منفردة او مزدوجة او مثلثة الاضعاف الخ. لان قوة بريطانية مسلحة عظيمة لاتزال محتشدة فى الجزر البريطانية، وفيها تحتشد الآن قوة امريكية عظيمة ايضاً.

شلل اليابانيين

اما فى المحيط الهادىء فقد نجح الامريكان والاستراليين فى ايقاف تقدم اليابانيين وشل حركاتهم. وبدل ان يهاجم اليابانيون الهند او اوستراليا فى هذا الموسم المناسب للهجوم، نرى الجيش البريطاني الهندى يهاجم حدود بورما التي احتلها اليابانيون. ويكتفى الامريكان فى الوقت الحاضر بهذه النتيجة فى الجبهة اليابانية، لانهم عزموا على كسر شوكة هتلر فى اوربا اولاً، ثم التفرغ الى اليابانيين ثانياً. ويتوقف مصير اليابان فى هذه الحرب الى حد كبير، على نتيجة المعارك الحالية فى روسيا.

ماهية الاتجاه

وقصارى القول: ان فى هذه الفترة الاخيرة اي منذ بدء المعارك فى مصر يوم ٢٥ تشرين الاول، ومنذ هجوم البريطانيين والامريكان على شواطىء افريقيا الشمالية فى ٩ تشرين الثاني، ومنذ اعلن الاميرال دارلان انضمامه الى جيوش الحلفاء يوم ١٥ تشرين الثانى، ومنذ بدأ الهجوم الروسى العام في ٢٢ تشرين الثاني — ان فى هذه الفترة الوجيزة قد تغير اتجاه الحرب من اقصاه الى اقصاه.

فقد انتهى دور هتلر المهاجم، وبدأ دور هتلر المدافع عن النفس!

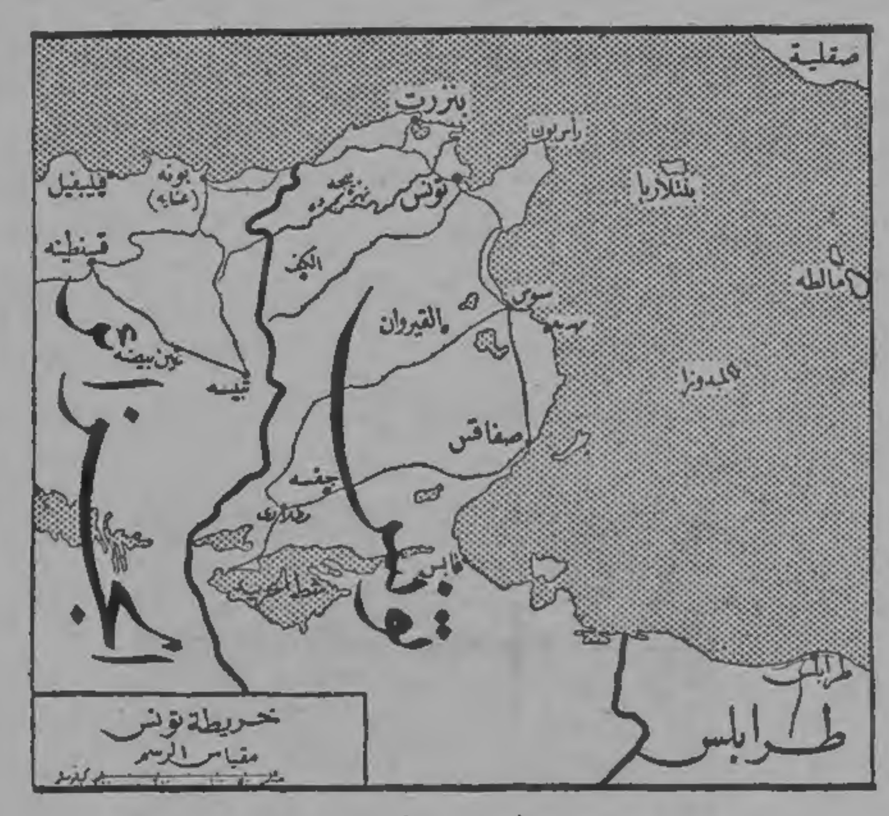

ميادين القتال الحالية فى شمال افريقيا

الصحف الالمانية تتحدث:

عن الحالة فى المانيا

رواية شاهد عيان

ليس على المرء لان يكون سياسياً محنكا لكى يستنتج من خطب زعماء النازيين الاخيرة ان الحالة فى المانيا تتحرج من يوم الى آخر. فقد بلغ الامر درجة ان الزعماء انفسهم لم يروا بدأ من الاعتراف بان شتاء قارساً يمر وانه يجب الاستعداد للطوارىء الحربية المفاجئة الخ... هذا بدل التبجح والتشدق الوقح الذى اعتادوا اسماعه فى كل مناسبة. واذا كان الزعماء كذلك فحدث عن العامة ولا حرج.

وها ان الصحافة الالمانية نفسها بدأت ايضاً تكتب عن حالة التضعضع النفسانى فى المانيا. فقد كتبت جريدة «فرانكفورتر صايتونغ» منذ مدة: «بدأنا نشعر ما معنى حرب شاملة فى الغرب. ان المانيا اصبحت قسما من الجبهة وليس فى الامكان منع هذا الامر»

وكتبت «برسلر صايتونغ» تعليقاً على احد خطب غوبلس الاخيرة: «لقد كشف غوبلس حقائق ربما يدهش لها الكثيرون. ولكن لماذا ترى لا نقر ونعترف بان الحرب اصبحت كالحذاء الضيق يضايق قدم صاحبه؟».

وهكذا نرى ان زعماءهم وصحافيهم يعترفون... ولك ان تتصور بعد ذلك ماذا يجري فى المانيا على وجه التقريب..

واذا اردت ان تكفي نفسك عناء التصور والتخيل فاسمع اقوال شاهد عيان نشر كلمته على صفحات الجريدة «شفايصر باوصايتونغ» السويسرية.

قال: «كان للغارات الجوية على المانيا تأثير هائل. ان المانيا الغربية قد سجلت مؤخراً اشارة الانذار العشرة آلاف التى اعطيت فيها. وهناك مدن المانية عديدة اعطيت فيها اشارات الانذار ٣٦ ليلة متتالية. والسائر اينما يسير يرى بيوتاً متهدمة. فالسلطات تباشر فوراً فى اصلاح الدمار الذى يحدث فى المعامل قدر المستطاع. ولكن البيوت تبقى على حالها الى ما بعد الحرب. زد على ذلك انك لا تجد اقل دليل على الاطمئنان بين اوساط الشعب الالمانى. ان غاية ما يتوقون اليه — السلام».

قسم من طريق الاسكا الذى افتتح فى المدة الاخيرة

فى تل ابيب

صدرت مجلة «اخبار بلدية تل ابيب» فى عدد خاص يحتوي على اعمال البلدية خلال سنتها المالية (اول نيسان ١٩٤٠ — ٣١ آذار ١٩٤١) ويتضح من ميزانية البلدية ان مدخولها في بحر تلك السنة كان نحو ٥٣٨،٠٠٠ ج. ف. اما مصروفها فبلغ نحو ٥٣٤،٠٠٠ ج. ف.

نرى فى لائحة المصروفات ان الباب الذي قد انفق عليه اكبر مبلغ، هو باب المدارس والاعمال الثقافية (١٣٧٠٠٠ ج. ف.)، ويليه باب التنظيفات (نحو ٧٨٠٠٠ ج. ف)، ثم باب تسديد الديون (٥٧٠٠٠ ج. ف.)، فباب المستشفى البلدى (٥٠٠٠٠ ج. ف.) فالاسعاف الاجتماعى (نحو ٤٩٠٠٠ ج. ف.) الخ.

كان عدد التلاميذ فى مدارس البلدية، اي العمومية، ١٧٠٩٤ تلميذاً. وقد اهتمت البلدية ليس لتوفير شروط التعليم فقط، بل لمراقبة صحة الاولاد فى المدارس ايضاً، ثم توفير الغذاء والكساء للفقراء منهم. وقد بلغ عدد الاولاد الذين استفادوا من مشروع التغذية نحو ٩٠٠٠، ومن مشروع الكساء ٥٠٠٠ تلميذ.

اما مصروفات الاسعاف الاجتماعى فقد انفق قسمها الاكبر على مساعدة العاطلين من العمال، او بالاحرى العاجزين منهم من جراء الشيخوخة او المرض. ويقدم هذا الاسعاف بواسطة جمعيات العمال المختلفة وبواسطة مؤسسات خيرية خاصة. ويشمل الاسعاف الاجتماعى ايضاً الاسعاف الطبي، ومطاعم عمومية مجانية او رخيصة، ومحلات لتناول الشاي (اي مطاعم للافطار) الخ.

وقد فرضت البلدية ضريبة خاصة فى سبيل توسيع امكانيات الاسعاف الاجتماعى وكان دخل هذه الضريبة اكثر من ١٠٠٠٠ ج. ف.

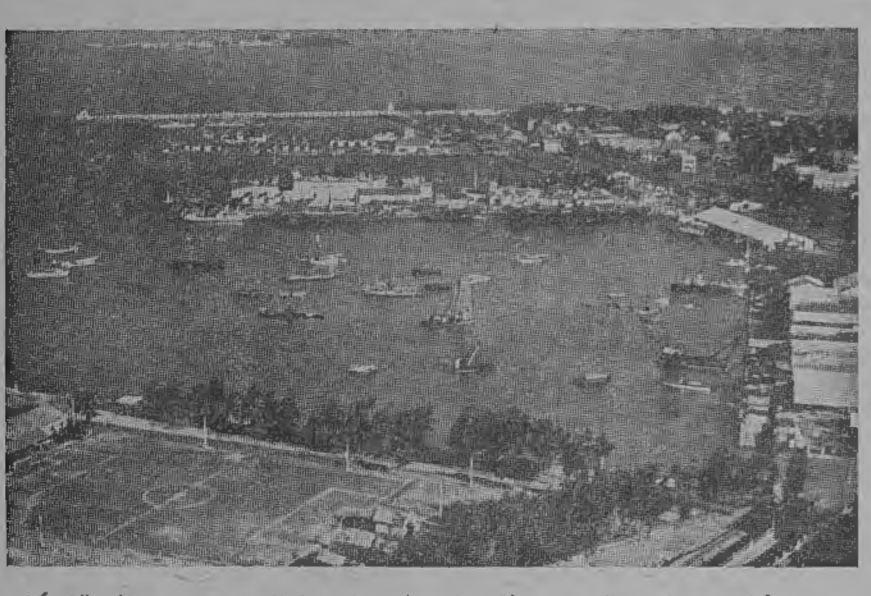

ميناء داكار — الميناء الفرنسى الهام على ساحل افريقيا الغربى وقد دخله الاميركان باتفاق مع السلطات الفرنسية. وهو اقرب نقطة بين العالم القديم والعالم الجديد

سيظل الدفاع الباسل المجيد عن ستالينغراد من اروع ما سجلته هذه الحرب، ويرى هنا بعض الجنود الروس يصلون العدو ناراً حامية من داخل احد المنازل

المرحوم الدكتور روبين (وهو الثالث من الشمال) يسير فى الحديقة التى اطلق عليها اسمه فى قرية العمال دجاجية (ام جونى) وقد نقل جثمانه الى هذه القرية

الدكتور ا. روبين

توفى يوم الجمعة الماضى فى القدس الدكتور ارثور روبين RUPIN استاذ الاقتصاديات والاجتماعيات اليهودية فى الجامعة العبرية، عن ٦٧ سنة.

قدم المرحوم من المانيا الى فلسطين منذ ٣٥ سنة (١٩٠٨) بصفته وكيلاً للجمعية الصهيونية العالمية، موفداً للقيام بشتى الاعمال لترقية البلاد، ولاسيما منها الاعمال الزراعية. فبذل جهوداً عظيمة فى هذا الميدان واسس المزارع الحديثة – حديثة من الوجهتين الزراعية والاجتماعية. نقول الوجهة الاجتماعية فنعني تشجيعه لعمال القرى على تولى المسؤولية لادارة المزارع بانفسهم مباشرة، اي بدون صاحب ارض خصوصي او مدير او ناظر. وكانت نتيجة خطته هذه ناجحة جداً، وعلى اثرها توسعت شبكة المزارع العمالية فى انحاء فلسطين، وهى تثير الاعجاب لدى كل زائر باحث، فلسطينياً كان ام غير فلسطيني. ولم ينحصر تشجيعه فى الميدان الزراعى فقط، بل كان يشجع ويحث على العمل الجدي، المفيد، فى شتى الميادين الاخرى ايضاً: مالية وصناعية وثقافية الخ. وكان من مؤسسي مدينة تل ابيب، ومؤسسات مختلفة كمعهد الابحاث الاقتصادية التابع للوكالة اليهودية، والذى كان الفقيد يرأسه بنفسه. وطبيعى انه كان رئيساً للدائرة الخاصة باعمال انقاذ يهود المانيا.

ولم تعقه جميع اعماله الاجتماعية والاقتصادية عن الدرس والبحث. فقد نشر باللغات الالمانية والعبرية والانكليزية مؤلفات علمية كثيرة دقيقة البحث عن حالة اليهود فى العالم، وعن حالة سوريا وفلسطين الخ. وقد نقلت مؤلفاته الى كثير من لغات العالم.

كان مرمى حياته – ترقية فلسطين وسعادة سكانها جميعاً. وقد كان المرحوم من اكبر الساعين الى ايجاد التفاهم بين اليهود والعرب. ومن واجبنا ان نذكر فى هذه المناسبة انه كان من المشجعين المستدروت على اصدار هذه الجريدة ايضاً. كان رجل الحلم والعلم، رجل الجد والكد، ينشد الحرية والخير للانسانية.

•••

فى ميدان الادب

رسائل سجين

ظهر مؤخراً، من جملة الكتب العبرية الكثيرة التي تصدر فى السنين الاخيرة فى فلسطين، كتاب صغير، وضيع، ومع ذلك فقد استلفت نظر كل اديب عبري. اما اسم المؤلف فهو «سجين عبري» واسم الكتاب «بين الاسوار».

يحتوي الكتاب على ٤٣ رسالة «ارسلها» السجين الى قريب له خارج السجن فوصف بها كل ما يجري «بين الاسوار» من حيث العلاقات المتبادلة بين السجناء على اختلاف اجناسهم، وبينهم وبين مأموري السجن. ذلك وصف فيها مشاعره فى السجن منذ دخوله حتى خروجه (مدة سنة ونصف سنة)، كما وصف عدداً غير يسير من «الشخصيات» اي من السجناء الذين برزوا بشخصيتهم من حيث الرجولة او الضعف.

يعلمنا المؤلف، الحاذق جداً فى فن التأليف، (وقد لا نبالغ اذ قلنا انه عبقري، مع اننا نستدل من بعض القرائن على انه فى حياته العادية عامل قروي بسيط) يعلمنا هذا المؤلف المجهول ان فى الحياة الدنيا يوجد نوع خاص منفرد من الحياة هو حياة السجن. ومن طبيعة المخلوق البشري انه يكيف نفسه لكل نوع من الحياة، حتى ينظمها حسب قواعد «الامر بالمعروف والنهى عن المنكر» السائدة فيها. والنفس البشرية تتجلى فى السجن بفضائلها ورذائلها لا اقل مما تتجلى خارجه، ولكن بصبغة المحيط الذى يحيط بها طبعاً.

ومما يهمنا بصورة خاصة فى هذا الكتاب – المعاملة المتبادلة بين السجناء ابناء الامم المختلفة المتخالفة، لسوء الحظ. ونعني بهؤلاء السجناء ليس المجرمين منهم فقط، بل والسياسيين ايضاً! ان هذه المعاملة تثير التفكير، وذلك لانها تختلف عن المعاملة المتبادلة بين الغير السجناء بكونها اقل نفاقاً وعنفاً، او بعبارة اخرى انها اكثر نزاهة وصدقاً! ومما تدل عليه هذه المعاملة ان في

(البقية على العمود الخامس)

نزهة علمية فى الدار

(عن كتاب للمؤلف الروسى ايلين)

فى كل يوم تجري فى بيتكم اعمال منزلية بسيطة، كاشعال النار فى «البريموس» او غلي الحليب، او ايقاد النار فى قازان غرفة الحمام، وما اشبه.

كلها اعمال بسيطة ميسورة قد تحسنون انتم ايضاً اتيانها. ولكن هل تعرفون لماذا يشتعل عود الكبريت؟ ومن اين يأتي السخام الذى يغطي جدران المطبخ؟ ولماذا يخرج الدخان من اعلى المدخنة وليس من اسفلها؟

اخشى انكم لا تستطيعون اعطاء جواب مرض على اسئلتى هذه.

ولاسألنكم سؤالاً آخر: لماذا يطفىء الماء النار؟

ان صديقاً لى اجابنى على هذا السؤال بقوله: «لان الماء رطب بارد».

فقلت له: ولكن النفط ايضاً رطب وبارد؛ فهل تحاول اطفاء النار به؟ كلا والف كلا!

أترون اذن؟ سؤال يبدو لاول وهلة بسيطاً للغاية – ولكن الجواب عليه ليس بهين ميسور.

اننا لا نعلم سوى النزر اليسير عن الاشياء المحيطة بنا وعن الاعمال التي تجري كل يوم حولنا. واحياناً لا نجد من نسأله الايضاح عن هذه الامور.

انكم تجدون مؤلفات كثيرة عن الآلة البخارية، وعن التلفون، ولكن هل تجدون كتاباً عن البطاطا، او عن الخبز وقشرته، او عن «البريموس»؟

كل اناء وكل وعاء فى منزلكم هو لغز فى حد ذاته.

ما هو، وما فائدة استعماله، ومن اي مادة صنع، واين ومتى اكتشف؟

لنأخذ لنا مثلاً بسيطاً: على المائدة المهيأة للطعام سكين وملعقة وشوكة. انكم تجدون هذه الادوات الثلاث مجتمعة فى الغالب. ولكن هل تعلمون ان السكين عرفها الانسان قبل ان يعرف الشوكة بعشرة الف سنة؟ فالسكين كانت موجودة حتى فى العهود السحيقة من تاريخ البشرية، وهى في اصلها لم تكن سوى سكيناً بسيطة مصنوعة من الحجر. والملعقة ايضاً ليست حديثة العهد، بينما الشوكة لم يشع استعمالها الدارج الا منذ ثلاثمائة سنة لا اكثر.

نحن نعلم من اخترع التلفون ومصباح الكهرباء ومتى تم اختراعها. ولكن سلوا اصحابكم ومعارفكم: متى اكتشف الانسان المرآة او المنديل؟

ومن اي عهد بدأ الانسان يأكل البطاطا؟ ومتى بدأ يغتسل بالصابون؟

يقيني انه لن يستطيع عدد كبير منهم الاجابة على هذه الاسئلة.

ترانا نطالع باهتمام زائد اخبار الرحلات والسياحات للبلاد السحيقة المجهولة. ولا يخطر ببالنا قط انه على بعد بضع خطوات منا يوجد قطر مجهول حافل بالعجائب والالغاز – ذلك هو منزلنا.

فاذا اردتم التجول فى هذا القطر ففى الامكان الشروع بالرحلة فوراً. اننا لا نحتاج لذلك لا لخيمة ولا لخريطة ولا لدليل. فلن نضل الطريق:

لنبدأ اذن بحنفية الماء: متى ابتدأ الناس يغتسلون؟

فى كل بلد تقريباً تجدون شبكة لمواسير المياه. وكل واحد منا يحتاج الى بضعة دلاء من الماء يومياً لغذائه ونظافة جسمه وثيابه. ولكننا اذا عدنا الى الماضى نرى ان كل شخص كان يكتفي بدلو واحد من الماء او اقل فى اليوم. ومن هنا يمكنكم ان تتصوروا كم كان يغتسل، وماهى كمية الماء التى كان يستعملها لتنظيف ثيابه ومسكنه.

ولا عجب ان بني البشر كانوا يقلون من استعمال الماء الى هذا الحد. فشبكة مواسير الماء لم تكن معروفة آنئذ، ولم تكن لهم سوى بضع آبار محفورة هنا وهناك يستقي منها الناس الماء بالدلاء ويحملونه الى الابعاد كما يصنع اهالى كثير من القرى فى ايامنا. ولكم من مرة كانوا يعثرون فى داخل هذه الآبار على جثث الفئران والقطط! ان مياههم كانت عكرة منتنة.

ولكن الماء لم يكن كل ما ينقص الانسان فى ذلك الحين.

فهو لم يكن معتاداً على النظافة ولم يألف استعمال الماء للمحافظة على صحته. فقبل ثلاثمائة سنة لم يجد حتى الملوك الاوروبيون ضرورة فى الاغتسال كل يوم.

ففي حجرة نوم ملوك فرنسا كنت تجد سريراً ضخماً عريضاً الى درجة انه كان يحتاج لفرشه الى آلة خصوصية. وكنت ترى ايضاً ستائر فاخرة ركبت على اعمدة مطلية بالذهب، وسجاجيد ومرايا ثمينة وساعات معلقة على الجدران، كل هذه مرتبة بنظام فني دقيق. ولكنك ما كنت تعثر فى تلك الغرفة على لجن للاغتسال بسيط. فهل تود ان تعلم كيف كان الملك الفرنسي يغتسل؟ كانوا يقدمون له كل صباح منشفة مبللة فيمسح بها وجهه ويديه. وكان الجميع يعتقدون ان فى هذا الكفاية.

ولغسل الثياب ايضاً لم يكن الاقدمون يستعملون سوى القدر الطفيف من الماء. انهم كانوا يلبسون البياضات تحت الثياب؛ ولكن حتى ذوو الجاه والثروة ما كانوا يغيرون قيصهم سوى مرة فى الشهر واحياناً مرة فى كل شهرين. والغريب انهم كانوا يهتمون ليس لنظافة القميص بل للنقوش المطرزة فيه. وعندما كانوا يأوون الى فراشهم كانوا يتجردون من ثيابهم كلها وينامون عراة.

ومنذ مائتي سنة فقط اخذ بنو الانسان يعتقدون بان من الاولى تبديل البياضات فى فترات متقاربة.

وهذا المنديل البسيط هل علمت ان عمره لا يتجاوز المائتين او على الاكثر ثلاثمائة سنة فقط؟ فى الابتداء لم يستعمله سوى عدد قليل من الناس، والكثيرون من اصحاب النفوذ والسلطة عدوه من باب الكماليات والزينة التى لا فائدة منها.

اما الستائر الفاخرة التى كانت تحيط بالسرير فلم تكن للزخرف فقط، بل للوقاية من البق وكافة الحشرات التي كانت تتساقط من السقف على السرير. والى يومنا هذا لا تزال نجد فى المتاحف تلك «الشماسى ضد البق» اذ ان البق كان يعج حتى فى بلاط الملك. وهيهات ان تقي الغلائل والستائر كيد البق، فتلك الحشرات كانت تندس فى تجاعيد الستائر وثناياه العديدة.

لم تكن فى ذلك العهد مجار للمياه، وكان الناس يرمون بالمياه

(البقية فى الصفحة ٤)

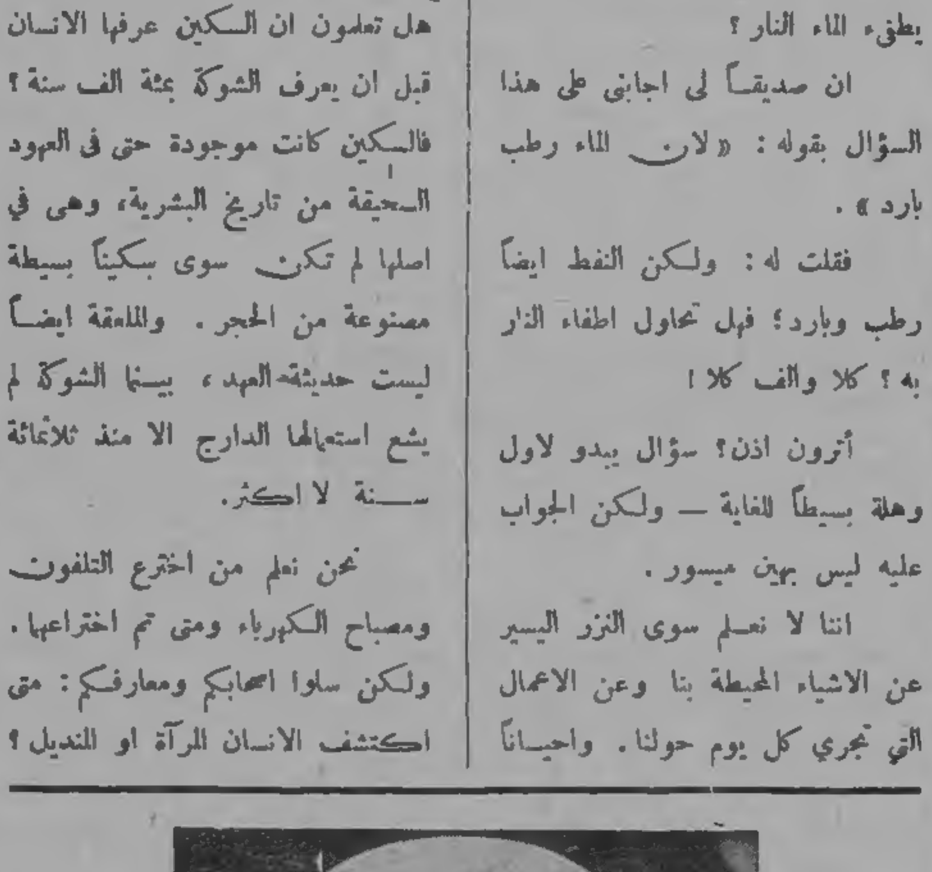

المارشال تيموشنكو وقد نقل مؤخراً من الميادين الروسية الجنوبية الى الميادين المركزية فادهش العالم باحتلاله فيليكيا لوكي وذلك بعد ان ادهشه قبلها بهجومه على الالمان في جبهة ستالنغراد

جندى قفقازى يسهر على حراسة بلاده بعين يقظى ورباطة جأش وعزم اكيد على دحر العدو

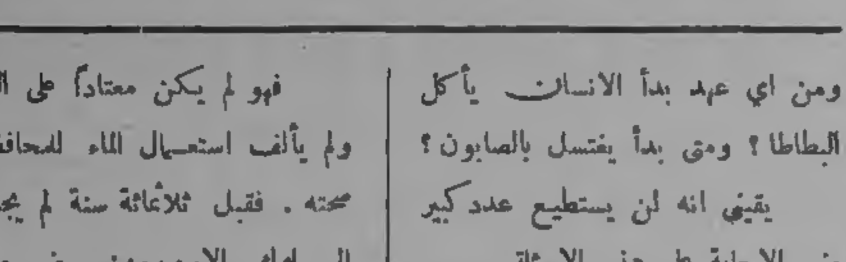

طائرة نقل اميركية جبارة ونرى الجنود اثناء اعتلائها

(البقيه من العمود الثاني)

السجن تقدم عظيم (نعم عظيم) فى مضمار تحقيق المساواة الانسانية والمساعدة الانسانية المتبادلة.

ومما لا شك فيه ان من شأن هذا الكتاب ان يحمل رجال السلطة والتشريع فى هذه البلاد على الامعان فى احوال الحياة «بين الاسوار» من الوجهة الانسانية المثلى. ان السجن هو من المؤسسات التى لا تستطيع اية سلطة كانت الاستغناء عنها. لكن مؤسسات السلطة تتغير وتتقدم تبعاً لمرور الزمن. ومن الضروري ان لا تحرم المؤسسة التي نحن فى صددها سهمها من التقدم المستمر.

ليلة تحت امطار القنابل

فصل من كتاب «لم يزعق الجرحى» للصحافي الاميركي كونتين راينولدز

كان القمر فى تمامه، وكانت السماء صافية لا غيوم فيها. وركبت احدى سيارات الاسعاف التى كانت عائدة الى محطتها، وانا عالم ان سيارات الاسعاف سوف لا تقف ساكنة فى عطاتها هذه الليلة.

كانت المحطة التي وصلناها عبارة عن كاراج يليه ملجأ معمول من اكياس الرمل. وكان فيه طاولة وتلفون ومدفئ كهربائي ركب عليه ابريق تصاعد منه بخار الماء الغالى.

كان ناظر محطة الاسعاف هذه سيدة رايتها جالسة الى الطاولة. وجلس على مقاعد طويلة فى الملجأ ست عشرة فتاة اخريات على استعداد لسوق سيارات الاسعاف الى حيث يتلقين التعليمات بذلك. كن يرتدين البذلات الزرقاء الخاصة بسلك سيارات الاسعاف اللندنى. وكان نصف عددهن سواقات والنصف الآخر مساعدات للسواقات. كن على على استعداد، لان كل دقة تلفون كان معناها ان مصاباً قد حل في مكان ما، وعليهن ان يهرعن الى تقديم الاسعاف.

دق التلفون، وحان دور فتاتين للخروج، فنهضتا للحال وتقدمتا الى الطاولة. ثم خرجتا الى الكراج بهدوء تام وركبتا السيارة واتجهتا الى مكان الحادث قاطعتين شوارع قفراء مهجورة، ولكنها تعج بضجيج جهنمى.

ان هاته الفتيات تطوعن لهذه الخدمة، وهن يقمن بها ست ليال اسبوعياً بدون انقطاع.

كانت (الحركة) حامية هذه الليلة فى سماء ايست اند — انها لكذلك فى اغلب الليالي فى هذا الحي اللندنى الذى يسكنه الفقراء.

«لقد عاد جري» اعلنت احدى الفتيات. و(جري) لقب للطائرات الالمانية عند سكان لندن.

في تلك اللحظة وخلال قصف المدافع الهائلة سمعنا دوى القنابل لدى سقوطها.

ودق جرس التلفون فنهضت اثنتان من الفتيات فتلقيتا التعليمات المقتضبة من الناظرة وانصرفتا. ودق الجرس ثالثة، ونهضت فتاتان اخريان، ونهضت الناظرة ايضاً قائلة: قد لا تكفي سيارة واحدة. وسأخرج انا ايضاً بسيارة ثانية الى مكان الحادث. هل تحب مرافقتى؟

ان الصحافى لا يدع فرصة كهذه تفوته. وعدت الناظرة بالا انشر اسمها، وركبت السيارة معها. ان هذه السيدة كانت تجيد السياقة تماماً.

كانت مدافع الدفاع تقذف آلاف اطنان الفولاذ الى قلب السماء الزاهية بنور البدر فتنفجر القذائف فى اعالى الجو فى شبه بروق ذهبية؛ وكانت القنابل تتساقط فيختلط دويها بدوي المدافع فتحدث ضجة تمتص عصارة الفؤاد وترخى مفاصل الجسم.

سقنا بسرعة شديدة حتى وصلنا ايست اند. فدرنا الى اليمين فرأينا اين شب الحريق. وهبت ريح جموح فبعثرت الشرر الى كل جانب. وانهمك الاطفائيون فى عملهم وصوبوا سيلين من الماء نحو النار.

رأينا سيارة الاسعاف التي سبقتنا واقفة قبالة العمارة المحترقة. كانت تلك عمارة جميلة في صف من العمارات ذات الطبقات الثلاث — متينة البناء.

دنونا من العمارة سيراً على الاقدام حتى دخلنا ساحتها.

كانت القنبلة قد اصابت العمارة اصابة مباشرة فاخترقت طبقاتها وانفجرت فى القبو. كرس الاطفائيون جهودهم لاطفاء الحريق فى الطابق السفلي. رأينا نحو اثنى عشر اطفائياً واربعة من رجال الشرطة وبعض رجال الحرس الاهلى. اما الشارع فكان خالياً من كل نفس حية. ان سكان لندن لا يحتشدون للتفرج على حريق.

وتغلب الماء على النار في الطابق السفلي. فدخله اثنان من رجال الاطفائية وهما يقيان وجهيهما من لفحة الحرارة بايديهما. جثوت على ركبتي فاجلت النظر فى القبو منخلال احدى النوافذ المحطمة.

كان الاطفائيان قد بلغاه. «هل ماتوا جميعاً» سأل احدهما الآخر. «قد لا يكون ذلك» اجابه المسؤول. وبعد لحظة نادى: الي بالنقالات.

دلت الفتاتان النقالات الى القبو خلال احدى النوافذ. بعد لحظة خرج الاطفائيان يحملان نقالة، وضعاها على الارض.

الجنرال مونتغومرى قائد الحملة الاخيرة على الالمان والطليان فى لوبيا والى جانبه الجنرال رومل الالمانى الذى اطلق ساقيه للريح

كان الطبيب حاضراً. رأيت على النقالة امرأة لم يكن وجهها ينم عن الموت. غرز الطبيب ابرته فى صدرها وبعد ذلك انحنى فوقها محاولاً بث الروح فيها بالتنفس الاصطناعى.

واخرج الاطفائيان نقالة اخرى، فتردد الطبيب هنيهة، وحينئذ قالت فتاة سيارة الاسعاف: لا تبال، فانى اواصل عملك.

وعلى النقالة الثانية رأيت امرأة تناهز الثلاثين. ففعل بها الطبيب كما فعل بالاولى.

واخرج الاطفائيان نقالة ثالثة. وعليها امرأة ايضاً — محروقة: انى لا اتمنى ان ارى منظراً كهذا مرة اخرى فى حياتى.

دنوت من الباب، فاذا باحد الاطفائيين خارجاً يقول: لا حاجة بنقالة لاجلها.

كان يحمل بين ذراعيه طفلة ذهبية الشعر. كانت سليمة الجسم صحيحته. يستحيل انها ميته. لابد انها تغط فى سبات عميق. دنا الطبيب منها فحولت نظري عنها متحاشياً رؤية (الابرة).

وقف رجل وزوجته في الشارع بالقرب من العمارة المحترقة. انهما من الجيران. وقد اخرجهما الشرطة من دارهما. سالتهما عن النساء الثلاث والطفلة، فقالا لي ان صغرى النساء متزوجة والطفلة طفلتها، والمرأتان الاخريان شقيقتاها.

— ولماذا لايوجد رجل في الدار؟

— ان الرجل فى الجيش.

— ها ان (جرى) قد عاد ثانية — قال احد الاطفائيين.

لقد عرفنا انه سيعود الليلة.

فالعمارة المحترقة ترى على بعد ٥ كيلو مترات. سمعنا ازيز طياراته وزئير المدافع التى تقذفها بحممها لكي ترغمها على البقاء فى علوها الشاهق — حيث لا تستطيع القاء قنابلها على الهدف بالضبط.

سألت احد الشرطيين: ما لهم ولهذا المكان، ولماذا يرمونه بقنابلهم؟ اني لا ارى فيه هدفاً يستحق الذكر.

فاومأ الشرطي الى طرف الشارع قائلا: هل ترى العمارة الكبيرة هناك؟ انها هدفه.

— وما هى هذه العمارة؟

— انها مستشفى من اكبر مستشفيات لندن، وتلك له ثلاث ليال متوالية يحاول اصابتها بقنابله.

واصل (جري) القاء قنابله، ولكنه اخطأ الهدف.

رأيت احد الاطفائيين يعالج الطفلة. اما الطبيب فكان فى الساحة. فسمعته يقول: احملوا هاته النسوة الثلاث الى السيارات.

— هل تنقلهن الى المستشفى؟ سألته احدى فتيات الاسعاف.

فهز رأسه بالنفي وقال: كلا. بصوت اضعفه الكلل.

لم تبق سوى الطفلة. فانحنى الطبيب عليها ثانية. لم يكن فى جسمها الصغير ادنى اثر للكى رفع جثتها وقال لي:

— امسك برأسها واخفضه.

امسكت برأسها بكلتا يدى فكان ملمس الشعور الذهبية ناعماً لطيفاً جداً.

وعلى حين غرة سمعتني اردد: افيقي، هيا افيقي، افيقي.

ان المرء لا يكاد يصدق بانها ميتة. لا بد ان تكون فى سبات عميق.

لقد رأيت اطفالاً فى سباتهم، فكان منظرهم كمنظر كل طفل فى نومه، اذ يكون وجهه عادة مقطباً، كانه يعبس سلفاً فى وجه من قد يحاول ايقاظه. وكذلك كان وجه هذه الطفلة.

قطع الطبيب الامل، فنهضت واذا بالسيارة تبتعد بالجثث الثلاث فى غير اتجاه المستشفى.

انى اعلم ان قصتي هذه لا تسر القارىء. انها لا تسر الكاتب ايضاً.

واحسن منها قراءة وكتابة القصص عن الطيارين المقاتلين هؤلاء «الابطال الجذلين ذوي العيون الباسمة».

اجل هذه الحرب تبدو من وجهها الواحد: سينمائية، زاهية، حافلة بالانفعالات. ولكن للحرب وجهاً آخر ايضاً: هو الوجه الذي اراه ليلة بعد ليلة فى مدينة لندن العظيمة.

فاذا اردتم ان تروا مناظر الحرب التي اراها انا فى لندن، فتفضلوا قفوا الى جانبي وتأملوا فى جثة الطفلة ابنة السنوات الثلاث هذه. لا تخافوا القنابل المتساقطة حول المكان او شظايا القذائف المنهطلة كالمطر.

هلواء الا تريدون ان تروا وجه الحرب الحقيق؟ اذن تفرسوا ثانية فى هذه الطفلة. انها لا تزال ترى كأنها تغط فى نومها. هذه هى الحرب نموذج ١٩٤٠. هذه هى الحرب التى يشنها الهر هتلر.

نهض الطبيب. همد الحريق. ضاءت السماء بنور رمادى غامق.

انبثق الفجر ليطرد اهوال الليل. ان الطيارات الالمانية مخلوقات ليلية تنسحب هاربة من نور الفجر وتسرع الى الانزواء فى حظائرها.

هز الطبيب رأسه دون ان ينبس ببنت شفة. وشق صفير الصفارات عنان السماء وكان صفيراً طويلاً حاداً يعلن انسحاب الطيارات الالمانية.

زوال الخطر — قال الطبيب بتهكم لاذع — هؤلاء قد انجزوا عملهم الشيطانى، فلمَ لا يعودوا الى البيت؟

وانحنى ورفع الطفلة واحتضنها وحملها الى سيارة الاسعاف، فوضعها على نقالة وغطاها بلحاف. لم يغط وجهها. كان العبوس لايزال بادياً عليه.

ثم قال بصوت ضعيف: لعل موتها خير من حياتها.

فقلت له: ما من مخلوق بشري موته خير من حياته.

نزهة في الدار

(البقية من الصفحة ٣)

القذرة الى الشارع. وكانت هذه المياه تنصب فى الترعة المحفورة فى وسط الشارع فتتصاعد منها الروائح الكريهة وتنتشر فى الحي. حتى ان كل عابر سبيل كان يتمدعنها قدر طاقته.

ولا تعجبن اذن اذا علمت ان الناس في ذلك العهد كانوا يبتلون بشتى الامراض الشديدة التى كانت تفتك بهم فتكاً ذريعاً. ولم يدروا ن القذارة والاوساخ هى اصل كل داء وبلاء. من ذا لا يذكر اخبار الاوبئة واهولها الطاعون التي كانت تحصد حصادها المريع فى المدن والقرى؟ اما الصغار فخمسون فى المائة منهم كانوا يلقون حتفهم قبل ان يبلغوا سن العاشرة. هذا عدا العلل الوخيمة كالبرص والقروح التى كانت تظهر فى الاوساط الفقيرة.

اذن ما الذى جعل الناس اكثر صحة واقوى حصانة؟

حنفية الماء، وقطعة الصابون، والقميص النظيف.

السماء الناقمة

جاء من برن (سويسرا) ان الصحف النازية الصادرة فى الايام الاخيرة قد اخذت توبخ السكان الالمان فى كلن وبرمن، وروستوك وليوبن واسن وغيرها توبيخاً شديداً لذهابهم الى الاعتقاد بان الاغارات البريطانية على مدنهم ليست الا انتقاماً ينهال عليهم من السماء من جراء قساوتهم على اليهود. وقد نشرت الجريدة الالمانية «هاكنكرويس بانر» سلسلة مقالات تحاول فيها ازالة هذه «الخرافات» من قلوب الالمان؛ وتعرب هذه الجريدة عن دهشتها لوجود المان لا يزالون يخافون الله، ويذهبون الى الاعتقاد بانه سلط عليهم الطيارات البريطانية انتقاماً منهم على احراقهم الكنائس اليهودية فى مدنهم.

احتجبت هذه الجريدة منذ ٢٠ تشرين الاول لاسباب لا تتعلق بادارتها.

المسئول: الدكتور شاؤل هرتيلى
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦

السفن البريطانية تحمل المؤن والذخائر لميناء بنغازي

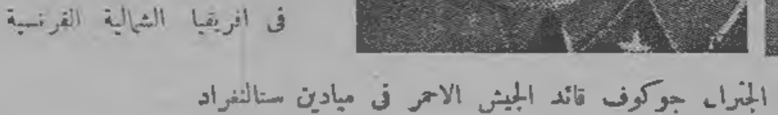

الجنرال جوكوف قائد الجيش الاحمر فى ميادين ستالنغراد

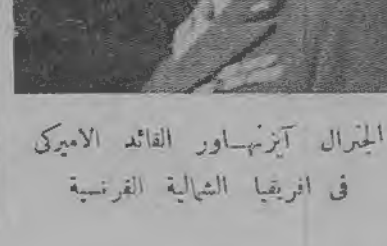

الجنرال آيزنهاور القائد الاميركى فى افريقيا الشمالية الفرنسية

دبابات بريطانية تمر فى شوارع بنغازي على اثر الاستيلاء على المدينة. وترى الكنيسة التى لم تصب سوى بضرر طفيف من الاغارات الجوية

الجنرال الكساندر القائد العام للقوات البريطانية فى الشرق الاوسط ووادى النيل